

بداية الشعر (سحر البيان)

محمد حسان الطياب

تشد غدا دار جيراننا ولا الدار بعد غد ابعد هذا البيت لعمر بن ابي ربيعة الشاعر الغزل الذي عاصر كثيرا من الصحابة ومنهم عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنه وعن ابيه. وكان - 00:00:00

عبدالله بن عباس وهو حبر الامة وترجمان القرآن معجبا كل الاعجاب بعمر بن ابي ربيعة. كان يستنشد الشعر وكان يعني يستحثه احيانا وخبره في اخباره في هذا الحقيقة اه مستفيضة اه منها ذلك الخبر الذي انصرف - 00:00:42
وفيه عبدالله بن عباس رضي الله عنه انصرف عن نافع ابن الازرق من اجل ان يستنشد آآ عمر ابن ربيعة آآ قصيده التي مطلعها امن النعم انت غاد فمبكر غدا غدا ام رائق - 00:01:02

فجروا فانشده القصيدة. كل القصيدة في ثمانين بيتا او في واحد وثمانين بيتا. فعجب آآ نافع. كيف اه ليسمع شعرا فقال اه لقد حفزتها يعني الرواية تقول انه من ساعته ولم يسمعها الا حينئذ. فقال هل اردها عليك؟ فقال ردها فردها فيعني اسمعه - 00:01:22
ايها من ابن عباس اسمعها لナافع ولم يخرم بيته واحدا. وهذا من اعجب العجب. اذا كان عبدالله بن معني بالشعر اه معني بالادب وقد اسرت عنه بعض ابيات الشعر. لكن انا ما اريد ان اقوله هنا هو ان هذا البيت الذي بدأته به - 00:01:52

حلقت لهذا اليوم انشده عمر لعبدالله بن عباس انشده الشطر الاول فاكملا الشطر الثاني ابن عباس قال تشط غدا دار جيراننا وقال ابن عباس ولا الدار بعد غد ابعد وقال عمر كذلك قلت هو الله. قال وهكذا يكون. يعني اصلا ما يكون الا كذلك. سبحان الله! من امتلك - 00:02:14

الشعر والبيان وكان على هذا القدر من الذكاء كعبد الله بن عباس ومن اذكى بن عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنه وعن ابيه. اذا آآ يعني يمكن ان يكمل لا بيته واحدا وانما قصيدة. آآ لما انشده تشط غدا او - 00:02:46

تشط والرواية الابلأ والافصح ان نقول تشط غدا دار جيراننا من شط يشط ويمكن ان يضم في معجمات شطة يشط ويشط لكن الكسرة على اه بمعنى بعودة شطة بمعنى بعودة. فهو يريد ان يقول ان هذه الديار قد شطت عنا بعودة فقال ابن عباس ولا الدار - 00:03:06

بعد غد ابعدا. فاذا هذه بدبيه وسليقة مكنت من اكمال الشعر بالشعر يذكر يروى ان المتوكل الخليفة العباسي المشهور عرضت عليه جارية وزعموا انها شاعرة وقال اختبرها يا ابا العيناء. من ابو العيناء؟ شاعر كان في مجلس المتوكل وكان كفيل - 00:03:35
لا يبصر كان ضريرا اختبرها اي اختبر هذه الجارية هل هي شاعرة كما زعموا بما يختبرها ابو العيناء؟ قال اجيزي يا امة الله احمد الله كثيرا. فقالت حين انشاك ضريرا - 00:04:08

وقال ابو العيناء والله لقد احسنت على اساعتها. يعني اساعت لي. يعني جعلت الحمد على آآ آآ الضرر الذي انا في اه قال احمد الله كثيرا فاجابته حين انشاك اي حين جعلك ضريرا اي كفيفا لا - 00:04:29

قال اشتريها يا امير المؤمنين لقد احسنت على اساعتها اما الذي بلغ الغاية في هذا الارتجال الشعري فهو ابو تمام يروى انه ارتجل بيتهن لا ينقضي العجب من حسنها ومن - 00:04:49

قوه الحجة فيهما وذلك عندما كان يمدح ابن المعتصم. مدح ابن المعتصم بقصيدة عصماء اه استهلها بقوله ما في وقوفك ساعه من باسي تقضي زمام الاربع الايام الى ان وصل الى متى طبعا الشعراء كانوا في قصيدة المديح غالبا ما يبدأون بالوقوف على الاطلال. لابد - 00:05:15

من الطلل. ما او في وقوفك ساعة من باسي يعني لا بأس بوقوفك تقضى زمام الحقوق وفي رواية حقوقا. تقضي حقوق الاربع جمع
ربع الاضراس اي الدارسة. اي نعم اه مفردها دارس ربع دارس واربع اضراس - 00:05:49

ثم قال الى ان وصل الى المديح بقى بيت القصيدة هو قوله اقدام عمرو يمدح ابن المعتصم اقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم
احنفة في ذكاء اياسي. يمدحه بأنه امتلك ناصية المجد - 00:06:10

فعنده اقدام عمرو وعمرو يضرب المثل به بشجاعته. عمرو بن معدى كذب الشجاع العرب في سماحة حاتم حاتم احل اه اسمح
العرب اجود العرب اكرم العرب يقال اشجع اسمح من حاتم او - 00:06:30

حاتم وفي حلم احنفة احنف هو آآاحلم العرب وضرب به المثل ايضا في فيلم آآسم قال في ذكاء اياسي القاضي المشهور اياس الذي
يضرب المثل في ذكائه وفطنته - 00:06:48

وحسده طيب ماذا في هذا القول؟ قول عظيم يشبهه الحقيقة بمن بلغ الغاية في كل صفة من صفاته. فما الكندي وكان حاضرا وكان
فيما يبدو يحسده الا ان قال ما زدت على ان شبهت الامير باجلاف العرب - 00:07:08

الامير فوق ذلك ارتجل هذين البيتين يقول فيهما لا تنكروا ضربى له من دونه مثلا شرودا في الندى والباس فالله قد ضرب الاقل لنوره
مثلا من المشكاة والنبراز اي اذا شبهت الامير بمن هو دونه في الندى اي في الكرم والباس اي في الشجاعة فهذا شيء - 00:07:33

طبيعي قد يشبه الشيء بما هو دونه. ويستدل على ذلك باية عظيمة. يقول فالله قد ضرب الاقل لنوره عندما قال جل وعلا آآ الله نور
السماءات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح - 00:08:03

المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية الى اخر هذه الاية العظيمة التي
شبه الله فيها نوره المشكاة وبالزجاجة. المشكاة في الزجاجة. فإذا الله قد ضرب الاقل لنوره مثلا من المشكاة - 00:08:25

والنبراس فقد يشبه الشيء بما هو دونه وليس هذا بامر عجب. فقال الكندي هذا الرجل يقضي عليه عقله. لن يعيش طويلا، لانه ذكاء
عجيب واستحضار وبديهية لا يمكن ان يتوقع المرء منه ان يقول هذا في ذلك الموقف. تقول الرواية. والله تعالى اعلم انهم بحثوا عن -
- 00:08:55

في البيتين في القصيدة فلن يجدوهما في داخل القصيدة. وانما ارتجلهمما لدى ذلك الموقف فكان من اعظم الشعراء ارتجالا في موقف
- 00:09:25